رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٨٣٢ | باب فضل الزهد في الدنيا والحث على التقلل منها - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب فظل الزهد في الدنيا وعن ابي - 00:00:00

سعيد الخدري رضي الله عنه قال جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله فقال ان مما اخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها. متفق عليه. نبينا - 00:00:20

صلى الله عليه وسلم يشفق على امته. كما وصفه الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم يعني يشق عليه الذي يشق عليكم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. ومن حرصه على - 00:00:40

انه يبين لهم ما يخافه عليهم من الفتن فيحذرنا هنا من فتنة الدنيا يظن الانسان انه كلما فتح له في الدنيا فهو على خير. ولا يدري لعل هذا من اسباب هلاكه وفتنته من اسباب شقائه من اسباب تركه لدينه. فيقول النبي - 00:01:00

صلى الله عليه وسلم ان مما اخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها. فعلى المسلم ان احذر كل الحذر كما حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا فيحذر ويعلم انه اذا فتح له باب من ابواب الدنيا باب مال - 00:01:30

اب شهرة اه يعني اي باب يفتح على الانسان اه كان مثلا في اه توتن باختلاط مثلا بين رجال ونساء في عمله. في لابد ان يكون يقظ القلب. ما يعني يقول هكذا - 00:01:52

الدنيا هكذا الواقع. ويعيش كما يعيش عامة الناس. يتنازل عن دينه شيئا فشيئا حتى دينه لا ينبغي عليه ان يحذر من فتن الدنيا. قال وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان - 00:02:12

الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدنيا حلوة خضرة وان الله تعالى مستخلفكم فيها اه فينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء - 00:02:32

رواه مسلم. هكذا ايضا يحذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من فتن الدنيا ويقول ان الدنيا حلوة خطيرة ان الدنيا حلوة يعني في مذاقها حلوة آآ في مذاقها وخظر في منظرها كالنبات الاخضر الجميل. المقصود ان الدنيا تغر الانسان. فهكذا شبهها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:52

بالمذاق الحلو والمنظر الخظر. لكن سرعان ما تزول. قال وان الله مستخلفكم فيها يعني اخلف بعضكم بعضا فليس هناك بقاء في الدنيا. قال فينظر كيف تعملون. فهذا المراد من الدنيا - 00:03:22

ماذا تعمل في هذه الدنيا؟ الله تعالى يقول الذي خلق الموت والحياء ليبلوكم ايكم احسن عملا. فينظر كيف تعمل ثم يحذرنا من فتنة هي من اعظم فتن الدنيا يقول فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فان اول - 00:03:45

قال فتنة بني اسرائيل كانت في النساء. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من فتنة نساء لان اه الله تعالى جعل في قلب الرجل ميلا الى المرأة شهوة اه عظيمة قوية - 00:04:05

وجعل في قلب المرأة ميلا الى الرجل ايضا شهوة. حتى يحصل التزاوج بينهما وما ينقطع النسل هذا من حكمة الله تعالى في الوقت نفسه فيه اختبار وابتلاء للانسان والله تعالى شرع الحلال بالزواج الذي هو علاقة طاهرة نظيفة واضحة - 00:04:25

وفيها الحب المستمر. اما التعرف على النساء وتكوين العلاقات والخروج مع النساء فهذا ما يجر الا الشر. هذا ليس بحب حقيقي. وانما هذا الشاب الذي يكون علاقة مع بنت او - 00:04:51

والبنت التي تكون علاقة مع شاب ما يريدان الا ان يقضي شهوتهما. يعني هي شهوة حيوانية لا قيمة لها بدليل انه يمكن اذا شبع منها يتركها ويبحث عن غيرها. ليس هناك مسؤولية ليس هناك حب حقيقي. هو يحب مصلحة - 00:05:11

انه يحب ذاته كالزجاجة اذا فتحها وشربها القاها. هكذا يفعل الشباب وهكذا يروح ضحيته هذا البنات وكذلك البنات اذا كن اه والعياذ بالله يفتن الشباب في هذا الباب. يردن اه شهواتهن فقط - 00:05:31

فلا ينخدع الشاب ولا تنخدع الفتاة بمثل هذا. الحب الحقيقي بالزواج. تكون هناك علاقة عظيمة الله تعالى قدسها سماها ميثاقا غليظا. فهذا الزواج يكون فيه المودة والرحمة. يكون فيه السكينة - 00:05:51

هنا يكون فيه البعد عن الحرام والحلال موجود والحمد لله. على المسلم ان ينتبه لهذه الفتنة وخاصة الشباب والفتيات عليهم ان يحذروا من هذه الفتنة. قال فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فانه فان اول فتنة بني اسرائيل كانت - 00:06:11

في النساء وهكذا يعني كل فتنة تجر فتنة الى ان تفسد يعني الامة ويحل عليها غضب الله وعذابه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم آآ او كما قال الله تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون - 00:06:31

عليها صعيد الدرزا. قال وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا عيش الا عيش الاخرة متفق عليه اللهم لا عيش الا عيش الاخرة - 00:06:52

فهكذا المسلم يكون عاقلا يعرف حقيقة العيش الذي سيبقى له وهو عيش الاخرة. اما عيش الدنيا فهذا فاني. العيش في الدنيا تعيش ايام معدودة لا تدري. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا - 00:07:08

وما تدري نفس باي ارض تموت. فالعاقل لا يتعلق بشهوات الدنيا وعيش الدنيا يريد ان يأكل ويشرب ويتمتع ويتلذذ ويلهو ويلعب وتكون اكثر اوقاته في هذا لا ما يعيش لاجل الدنيا وانما يعيش للاخرة تلك الدار الاخرة. نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين - 00:07:25

اللهم لا عيش لا عيش حقيقي لا عيش فيه النعيم المقيم النعيم التام الذي لا كدر فيه الا عيش الاخرة اما عيش الدنيا ينتهي عيش الدنيا مكدر ما من شهوة في الدنيا ولذة في الدنيا الا ويتبعها كدر - 00:07:51

وتنغيص ممكن تأكل طعاما لذيذا تتمتع به ثواني. هي فترة تتذوق فيها الطعام ثم ربما ينقلب هذا الى الام في بطنك ممكن يزيد عندك السكري وتمرظ يعني هكذا ممكن تتمتع آآ اي نعيم لكن آآ يكون وبالا عليك - 00:08:13

فاذا هكذا الدنيا الشباب يتبعه هرب وشيخوخة وضعف يعني القوة يتبعها ضعف. الغنى ربما يفتقر الانسان. وهكذا لا تدوم له الدنيا على حال فاذا يعلم ان العيش الحقيقي انما هو عند الله تعالى في الجنة. اما هذه الدنيا اختبار ابتلاء - 00:08:39

يعمل فيها لاجل اخرته اللهم لا عيش الا عيش الاخرة. وذلك هذا الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله يعني في بعض المواطن التي يشجع فيها اصحابه رظي الله عنهم - 00:09:03

يعني روي عنه انه صلى الله عليه وسلم عندما رأى كثرة الناس في الحج واعجبه يعني كثرة المسلمين والامة قال اللهم لا عيش او لبيك ان العيش عيش الاخرة وكذلك عند بناء المسجد او حفر الخندق كان يقول اللهم لا عيش الا عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة - 00:09:23

هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يذكر اصحابه في مواطن كثيرة بهذه الحقائق العظيمة فجميل بالمسلم يعني لا بأس ان يذكر نفسه بهذه الجملة بهذا الدعاء اذا رأى ما يعجبه في الدنيا اذا رأى مثلا - 00:09:45

سيارة فارهة او عمارة شاهقة تعلق قلبه بها فيقول اللهم لا عيش الا عيش الاخرة حتى ما يتعلق قلبك بشهوات الدنيا وتقول كما آآ قال آآ في قصة قارون قالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون انه لذو حظ عظيم. لا - 00:10:04

قال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير. لمن امن وعمل صالحا. ولا يلقاها الا الصابرون هذا يحتاج الى صبر وجهاد نفس ثم قال

وعن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الميت ثلاثة - 00:10:28
اهله وماله وعمله سيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله متفق عليه والله هذه الحقيقة اذا تيقن بها المسلم يهون عليه كل متاع الدنيا ولو كان هذا المتاع - 00:10:49
من احب المتاع اليه يتبع الميت ثلاثة الميت اذا حمل ليدفن في قبره يتبعه ثلاثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ما احد يبقى معك في قبرك. لا اب ولا ام ولا صديق - 00:11:10
ولا زوجة ولا ولد هؤلاء احباؤك هم الذين يدفنونك في التراب بايديهم كما شرع الله ما احد يدفعك لا تقدم طاعتهم على طاعة الله تقول اهلي تقول ولدي زوجتي سيغضبون علي سيزعلون مني لا. غدا لن ينفعوك في قبرك - 00:11:38
ما احد منهم يتحمل عنك العذاب فاعمل لاخرتك يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفو وتصفح وتغفر فان الله غفور رحيم لا تعصي الله تعالى بسبب اهلك بسبب زوجتك ولدك - 00:12:04
لأ او بسبب اصدقائك بعض الشباب للاسف يعصي الله تعالى بسبب مجاملة الاصحاب يجلس يجلس مع اصحابه ويلعبون ويدخنون فيدخن معهم. يشربون المسكرات فيشرب المسكرات معهم. يتعرفون على البنات يتعرف على البنات - 00:12:25
قل ماذا افعل؟ انا اذا تركتهم ما يكون عندي صحبة ساكون غريبا. لا. غدا هؤلاء يتبرأون منك ما احد ينفعك ربما ما يحضرون جنازتك اصلا آآ كنت تشاركهم في شهواتهم - 00:12:44
فاذا ذهبت ما احد يذكرك ممكن في نفس اليوم فلان مات الله يرحمه وتذكر ايام ثم توضع في سجل الملفات كانك لم تكن في الدنيا اذا لماذا تشقي نفسك لاجل اصحابك ولاجل اهلك. لاجل الناس - 00:13:01
لا تخف في الله لومة لائم تمسك بطاعة الله سنة رسول الله ولا يضرك كلام الناس ولا كلام اهلك نعم انت تتعامل معهم برفق وحكمة ولكن لا تجعل اه كلام الناس سببا في ترك الواجبات وفعل المحرمات - 00:13:22
اذا يرجع اهله وماله ما تحمل معك من مالك شيئا صاحب المليارات والمليونات الملايين والعمارات والدنيا يدفن ويوضع في خرقة بيضاء كما نزل الى الدنيا من بطن امه وقمط في القماط كذلك اذا نزل في قبره هكذا يلف في الكفن - 00:13:46
ما يحمل معه لا شهادات كان يقال عند الدكتور فلان ولا منصب الملك الفلاني. ولا شهرة هذا مشهور. هذا الناس كلهم يعرفونه. ولا مال الارصدة التي في البنوك ما يستفيد منها شيئا - 00:14:09
ما ينفعك الا عملك الصالح. قال ويبقى عمله. عملك هو الذي يبقى معك في قبرك صلاتك صيامك زكاءتك صدقاتك حجك عمرتك قراءتك للقرآن ذكر الله برك لوالديك احسانك الى الناس اخلاقك الحسنة - 00:14:28
هذا الذي ينير لك قبرك. لذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الميت اذا دفن يأتيه المؤمن يأتيه رجل حسن الوجه في قبره يأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح - 00:14:49
فيتعجب المسلم في احد يزورني انا في قبري ذهب عني المال والاهل حتى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يسمع خفق نعال اصحابه اذا ولوا عنه مدبرين يتركون وحيدا في ظلمة القبر - 00:15:06
لكن تأمل يأتيك هذا الرجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح تستأنس به تقول ابشر او او هو يقول اولا يقول لك ابشر بالذي يسرك. هذا يومك الذي كنت توعد - 00:15:23
تفرح فرحا عظيما تستأنس في هذه الوحشة والوحدة فتقول وانت فبشرك الله بالخير. من انت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير وجه حسن طيب فيقول انا عملك الصالح انا عملك الصالح. تأمل كيف الله يجسد عملك الصالح على صورة رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح - 00:15:42
ليؤانسك في قبرك وفي رواية قال فوالله ما علمتك الا كنت سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا كنت سريعا اذا سمعت حيا على الصلاح يعني الفلاح تسارع الى المسجد. الى الصلاة الى ذكر الله - 00:16:09
وبطيئا عن معصية الله يعني تترك المعاصي وتبتعد عنها هذا الذي سيدفعك فالانسان كلما تفكر في هذه الحقيقة هذا يجعله يعمل

الصالحات المال والبنون زينة الحياة الدنيا. تذهب والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا. وخير املا - 00:16:27
فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى هادي وانس وحشتنا في قبورنا. نسأل الله تعالى اللهم ارحم في الدنيا غربتنا وارحم عند الموت مصرعنا. وارحم في القبور وحشتنا وارحمنا يوم - 00:16:52
عليك اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. اللهم احفظ اخواننا المستضعفين. اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم ومن تحت ارجلهم. اللهم احفظهم بحفظك والطف بهم يا ارحم الراحمين. اللهم احفظهم في نساء - 00:17:07
واطفالهم وشيوخهم وشبابهم. اللهم انصرهم على عدوك وعدوهم يا قوي يا عزيز. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:29